أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت

حمد صالح الدعيج*
عماد محمد السلامة**

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى تقصي أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت. ولتحقيق هذا الغرض أعد مقياس مكون من ثلاثين فقرة؛ منها تسع عشرة فقرة تقيس أثر العولمة في القيم الدينية، وإحدى عشرة فقرة تقيس أثر العولمة في القيم الثقافية، ثم وزع المقياس عشوائياً على ألفي طالب وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت، منهم ألف طالب وألف طالبة موزعين على الجامعتين بالتساوي. هذا، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى: 1 – أن أكثر القيم تأثراً بالعولمة من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت هي الاستثمار، والعلم، والتخطيط للمستقبل، والتنافس، والصداقة، والانتماء لمؤسسة العمل، وإتقان العمل، والصداقة بين الجنسين، وتحمل المسؤولية، والصدق. حيث يرى طلبة الجامعة أن العولمة ترسخ هذه القيم، وتقلل من قيمة صلة الرحم، والمجاملة على حساب العمل، والقرابة، والتسامح. 2 – وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم في ضوء كل من متغير الجامعة، ومتغير الجنس. 3 – وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم الدينية في ضوء كل من متغير الجامعة، ومتغير الجنس والتفاعل الثنائي (الجامعة × الجنس). 4 – وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم الثقافية في ضوء متغير الجامعة.

المصطلحات الأساسية: العولمة، القيم، القيم الدينية، القيم الثقافية.

---

* سفارة دولة الكويت، المكتب الثقافي، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
** أستاذ مساعد، كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، المملكة الأردنية الهاشمية.

مقدمة:

يشهد الفكر المعاصر تضارباً بين التيارات الداعية إلى العولمة والانخراط في العالمية الاقتصادية والثقافية بعيداً عن القيود الإيديولوجية والقومية، وبين الاتجاهات الداعية إلى التمسك بأصول الهوية الدينية والقومية، مع المحافظة على الانفتاح الموزون على التجارب العالمية الإيجابية التي تنسجم مع مضامين الهوية الدينية أو القومية.

وعلى الرغم من أن استخدام مصطلح العولمة حديث نسبياً، فإن الظاهرة نفسها ليست كذلك. فإذا نظرنا للعولمة على أنها تلاشي المسافات الفاصلة بين المجتمعات الإنسانية فيما يتعلق بالمعلومات والأفكار والقيم وانتقال السلع والأشخاص، فالعولمة بهذا المفهوم تبدو وكأنها نشأت منذ نشوء الحضارة الإنسانية. إلا أن العولمة بوصفها ظاهرة، تبلورت عملياً في العقود الأخيرة من القرن الماضي، فكانت بداياتها في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث برزت نظرياً دعوة لتبني النموذج الأمريكي في الاقتصاد والسياسة والثقافة والعلوم باعتباره نموذجاً متطوراً. هذا، وتعد الثورة الصناعية التي ظهرت في منتصف القرن الثامن عشر في أوروبا وتوسعت وانتشرت بعد ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية، من أهم العوامل التي عززت بروز هذه الظاهرة.

لقد أثارت ظاهرة العولمة منذ وقت طويل تضارباً في وجهات النظر بين التأييد والخوف والمعارضة؛ فالمعارضون للعولمة والانفتاح الحر على العالم يخشون ما ينطوي عليه هذا الانفتاح من تهديد لثقافتهم وقيمهم وأفكارهم إلى الحد الذي يعتقدون أنها قد تلغي هذه الثقافة والأفكار والقيم. أما المؤيدون فيبدون انبهاراً شديداً وإعجاباً بمدى كفاءة الوسائل التقنية الحديثة وقدرتها على رفع مستوى الرفاه والتقدم للبشرية، وفي المقابل يستهينون بالآثار السلبية للعولمة وخاصة انعكاساتها الثقافية والسياسية، لا، بل يعتبرون هذه الانعكاسات السلبية إيجابيات تبشر بها تلك الظاهرة.

هذا، ويشهد العالم اليوم حملة دعائية واسعة تقودها الولايات المتحدة الأمريكية لإدخال العولمة في أذهان الناس وإضفاء الجاذبية على منطلقاتها، ولا سيما تلك التي ترتبط بتطلعات فكرية مستقبلية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

شهد العالم في السنوات الأخيرة تطورات مهمة، من أبرزها تفشي ظاهرة العولمة على نطاق واسع بجميع جوانبها وعبر مراحل مختلفة؛ حيث إن العالم يتجه نحو العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية، وهذه الأخيرة غالباً ما يكون لها انعكاسات كبيرة على القيم، ونظراً لأهمية القيم ودورها في تنظيم تفكير الفرد وسلوكه، وسعياً وراء تحديد أثر العولمة في القيم؛ يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في فحص أثر العولمة (الاقتصادية والسياسية والثقافية) في القيم. وعليه، تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1 – ما أكثر القيم تأثراً بالعولمة من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت.

2 – هل هناك فروق في أثر العولمة في القيم تعزى إلى الجامعة والجنس والتفاعل بينهما؟

3 – هل هناك فروق في أثر العولمة في القيم الدينية تعزى إلى الجامعة والجنس والتفاعل بينهما؟

4 – هل هناك فروق في أثر العولمة في القيم الثقافية تعزى إلى الجامعة والجنس والتفاعل بينهما؟

أهمية الدراسة:

في خضم التحولات الهائلة التي يشهدها العالم المعاصر؛ أصبح سؤال الخصوصية الثقافية يطرح نفسه بقوة، وأصبحت هذه القضية في زمن العولمة مثاراً للجدل الواسع في أوساط المهتمين بالمسار الثقافي لكل بلد. وبناء عليه، يمكن القول إن محاولات العولمة الثقافية – بعد النجاح الذي حققته العولمة الاقتصادية – سوف يكون لها انعكاسات واضحة على منظومة القيم التي تحفظ لكل مجتمع خصوصيته. من هنا تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال تناولها لتأثير هذه الظاهرة «العولمة» في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعات، تلك الفئة التي لها أهمية خاصة في أي مجتمع من المجتمعات؛ لما لها من دور فاعل في عملية البناء والتنمية. ويأمل الباحثان في أن تسفر هذه الدراسة عن نتائج ذات أهمية وقيمة فيما يتعلق برسم السياسات التربوية بشكل عام والتربية النفسية بشكل خاص.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم العولمة:

يعود مصطلح العولمة إلى اللفظة الإنجليزية "Globalization" التي عرفت لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الاقتصاد تحديداً، لتصبح فيما بعد منتشرة عبر العالم وفي جميع المجالات الاقتصادية والإعلامية والثقافية. ولا تزال العولمة حتى الآن، بوصفها ظاهرة ومفهوماً، تثير جدلاً كبيراً. وبناء عليه، فإن عملية تحديد تعريف متفق عليه للعولمة أمر عسير؛ بسبب التباين في الاتجاهات الفكرية حول ظاهرة العولمة. وعلى الرغم من ذلك فقد ظهرت العديد من التعريفات للعولمة.

فيعرفها هارس مارشال (Hares Marshal) بأنها اندماج أسواق العالم، وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات ضمن إطار حرية الأسواق وخضوع العالم لقوى السوق العالمية؛ مما سيؤدي إلى اختراق الحدود القومية وانحسار سيادة الدول عن طريق الاستعمار غير المباشر للشركات الرأسمالية الضخمة عابرة القوميات التي تعد العنصر الأساسي لهذه الظاهرة. فيما يرى ووترز (Waters) أن العولمة هي العمليات الاجتماعية التي يترتب عليها تراجع القيود الجغرافية على الترتيبات الثقافية والاجتماعية. ويعرفها الكاتب الفرنسي دولفوس (Dolfoos) بأنها تبادل شامل وإجمالي بين مختلف أطراف الكون يتحول العالم على أساسه إلى محطة تفاعلية إنسانية بأكملها، لتشكل نموذجاً للقرية الكونية الصغيرة ملغية المسافات ومقدمة المعارف دون قيود أو شروط (ثامر الخزرجي وياسر المشهداني، 2004).

ويعرف صادق العظم (1999) العولمة على أنها وصول نمط الإنتاج الرأسمالي عند منتصف هذا القرن إلى نقطة الانتقال من عالمية دائرة التبادل التجاري والتداول إلى الإنتاج وإعادة الإنتاج. أما مجد الدين خمش (2004) فيعرفها بشكل إجرائي على أنها إكساب الشيء طابع العالمية، وجعل نطاقه وتطبيقه عالمياً. فيما يعرفها حاكمي بوحفص (2005) على أنها نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على الإبداع التقني غير المحدود دون اعتبار للأنظمة والحضارات والقيم والحدود الجغرافية والسياسات القائمة.

ومهما تعددت تعريفات العولمة فإنها في جوهرها تتمثل في سهولة انتقال الأفراد والمعلومات والسلع وتذويب الحدود بين الدول والثقافات وزيادة التشابه بين

الجماعات. فالعولمة السياسية تعني «أرض بلا حدود»، والعولمة الاقتصادية تعني «سوق بلا حدود»، والعولمة الثقافية تعني «ثقافة بلا حدود».

أهداف العولمة:

لقد أثارت ظاهرة العولمة آراء ووجهات نظر متعددة ومتضاربة حول حقيقتها وطبيعة أهدافها. فمؤيدو العولمة يرون أنها تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

- تحرير التجارة العالمية.
- توفير فرص للنمو الاقتصادي.
- تشغيل الأيدي العاملة، والإسهام في حل مشكلة البطالة عالمياً.
- تسهيل عملية انتقال رؤوس الأموال والسلع والخدمات بين الدول.
- زيادة الإنتاج العالمي.
- دعم الحركة الديمقراطية وحقوق الإنسان.
- حل المشكلات ذات الطابع العالمي كالإرهاب ومشكلات البيئة والمخدرات...
- نشر فوائد نتاجات الثورة العلمية والتكنولوجية.
- التبادل الثقافي والفكري.

أما معارضو العولمة فيرون أنها تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- فرض السيطرة الأمريكية على العالم.
- تدمير الهوية الثقافية القومية وتغليب الثقافة الغربية.
- إلغاء النسيج الحضاري للمجتمعات الأخرى.
- توجيه غزو اقتصادي وثقافي باتجاه واحد.
- زيادة الهوة بين بلدان العالم الصناعي المتقدم وبلدان العالم النامي.
- سيطرة الشركات العالمية الكبرى متعددة الحنسيات على السوق العالمي.
- نقل الملوثات البيئية الصناعية إلى الدول الفقيرة (برهان غليون، 1999؛ حاكمي بوحفص، 2005).

مظاهر العولمة:

للعولمة مظاهرة متعددة، من أهمها:

- **العولمة الاقتصادية:** وهي من أكثر مجالات العولمة وضوحاً وأبرزها أثراً، وتتمثل في نمو نمط الإنتاج الرأسمالي وتعميقه وانتقاله من دائرة التبادل إلى عالمية دائرة الإنتاج وإعادة الإنتاج. وتظهر العولمة الاقتصادية من خلال عمل التكتلات الاقتصادية الدولية ونشاط الشركات العملاقة متعددة الجنسيات، حيث تقوم الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الغربية بمساعدة هذه الشركات بالسيطرة على الاقتصاد العالمي، هذا فضلاً عن دور كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية (عمر صقر، 2000).

- **العولمة السياسية:** وتعني نشر ما يسمى بالديمقراطية الغربية، أو الديمقراطية الأمريكية، وتبني سياسة مؤسساتها السياسية، ونشر وجهة نظرها حول حقوق الإنسان. ونقل السلطات السياسية من حكومات الدول إلى يد المؤسسات المالية والتجارية والصناعية وأصحاب الأموال (رسلان خضور، وسمير إبراهيم، 1998).

- **العولمة الثقافية:** وتشير إلى تعميم القيم الثقافية الغربية بشكل عام والأمريكية بشكل خاص، وذلك من خلال هيمنة شركات الإعلام الغربية التي تظهر النموذج الغربي والأمريكي بأنه النموذج المتطور الذي يجب على بلدان العالم اتباعه. فالعولمة الثقافية تسعى إلى تشكيل قيم ثقافية عالمية تخترق الثقافات المختلفة وتحولها إلى ثقافات تابعة (باسم خريسان، 2001).

مفهوم القيم:

تمثل القيم محور البنية الثقافية لأي مجتمع من المجتمعات، فهي منظم لسلوك الأفراد والجماعات. ولقد تباين الباحثون في تعريفهم لمفهوم القيم، ويعود هذا التباين إلى عدم وضوح هذا المفهوم وتعدد مجالاته وتصنيفاته. وعلى الرغم من ذلك ظهرت تعريفات عديدة لمفهوم القيم. فقد عرفها بارسون (Parson, 1968) بأنها الالتزام العميق الذي يؤثر في عملية التفضيل بين البدائل المطروحة. وعرفها روكيش (Rokeach, 1979) بأنها اعتقاد دائم، ونمط محدد من التصرفات والغايات. أما محمد بيومي (1989) فيعرفها بأنها القدرة على إرضاء رغبة إنسانية تتصل بأي موضوع أو فكرة. فيما يعرفها عادل العوا (1986) بأنها الجانب المعنوي في الحياة الإنسانية الذي يحدد سلوك الإنسان. ويرى ليموس (Limos, 1995) أن القيم مفاهيم

مجردة مرسّخة في تفكير الناس كالتعاون والعدل والإيثار والإخلاص. أما دلال استيتية، وتيسير صبحي (2002) فيعرفان القيم على أنها مجموعة أفكار ومبادئ يكتسبها الفرد من خلال بيئته الاجتماعية، تعمل على تنظيم سلوكاته وتكيفه.

ويرى الباحثان أن القيم مجموعة الأحكام التي يصدرها الفرد في ضوء المبادئ والمعايير التي يؤمن بها، وهي الدستور الذي ينظم سلوك الفرد وأفعاله.

مصادر القيم:

يمكن النظر إلى المصادر التي يكتسب الفرد من خلالها القيم على النحو التالي:

– **الديانات السماوية:** تعد الديانات السماوية المصدر الرئيس للقيم؛ فالديانات السماوية وخاتمتها الديانة الإسلامية جاءت بالقيم الدينية السمحة، تلك القيم السامية التي تسمو بالإنسان، وتأخذ بيده وترتقي بقدراته، وتضيء له السبيل، وتوجه عقله، وتحرره من الأنانية والذاتية، وتقوده نحو الفلاح في الدنيا والآخرة. إنها قيم روحية صالحة لكل زمان ومكان؛ لأنها نابعة من العلم المطلق الأزلي للخالق عز وجل. والقيم الروحية التي جاء بها الإسلام كثيرة نذكر منها: قيمة "الصبر"، قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ «البقرة: 45»، وقيمة "العدل" وقيمة "الأمانة"، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ﴾ «النساء: 58»، وقيمة "الرحمة"، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ «الأنبياء: 107» وقيمة الصدق والتسامح والتعاون والإخلاص والتكافل والعفة وإتقان العمل...

– **الموروث الاجتماعي:** ويشمل العادات والتقاليد، وهذه القيم غير ثابتة ومقتصرة على أزمنة وأمكنة محدودة وأشخاص محدودين؛ لأنها نابعة من علم الإنسان واجتهاده المحدودين، ومحكومة بشهواته ورغباته. والأمثلة عليها عديدة نذكر منها: حب المال والسلطان والجنس والاستثمار والادخار والمجاملة والانتماء لمؤسسة العمل.... (حسن الحياري، 2001).

– **الخبرات التي يتعرض لها الفرد:** فالفرد يشكل العديد من القيم من خلال الخبرات التي يتعرض لها في البيت والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة وجماعة الرفاق، ومن خلال وسائل الإعلام ووسائل الاتصالات الحديثة "الإنترنت". (أحمد بركات، 1983).

تصنيف القيم:

لقد تباين الباحثون في تصنيفهم للقيم، ويعود هذا التباين إلى اختلاف الأطر الفلسفية والفكرية التي يستند إليها الباحث. فقد صنفها ألبورت (Allport et al., 1960) في ست فئات: القيم الثقافية، والقيم الاجتماعية، والقيم الجمالية، والقيم الدينية، والقيم البدنية، والقيم الإنسانية. وكذلك صنفها فيلب فينكس في ست فئات: القيم المادية، والقيم الاجتماعية، والقيم العقلية، والقيم الأخلاقية، والقيم الجمالية، والقيم الدينية (محمد النجيحي، 1965). أما روكيش (Rokeach, 1979) فقد صنف القيم في فئتين: القيم الغائية، والقيم الوسيلية. وصنفها علي أبو العينين (1988) في فئتين: القيم المطلقة والقيم النسبية. فيما صنفها السيد عثمان (1989) في ثلاث فئات: القيم العقائدية، والقيم التعبدية، والقيم الأخلاقية.

أما الباحثان فيميلان إلى تصنيف القيم في فئتين: القيم الدينية المستمدة من النهج الإلهي، والقيم الثقافية المستمدة من علم الإنسان المحدود.

مظاهر تأثير العولمة في القيم:

لا شك أن للعولمة بأشكالها المختلفة (الاقتصادية والسياسية والثقافية) انعكاسات كبيرة على القيم، ولعل العولمة الثقافية هي أكثر تأثيراً فيها، فهي تلغي الخصوصيات الثقافية والدينية والتاريخية والقومية. وتتجسد انعكاسات العولمة بشكل عام والعولمة الثقافية بشكل خاص فيما يلي:

- **التحول من الثقافة المحلية إلى الثقافة العالمية؛** فقد يصل تأثير العولمة إلى حد تشكيك الفرد بقناعته بقيمه الدينية والثقافية التي تربى عليها، الأمر الذي قد يؤدي تدريجياً إلى التخلي عن هذه القيم والاستبدال بها قيماً جديدة.
- تشويه صورة الثقافة المحلية ووصفها بالتخلف والرجعية.
- إفقاد الثقافة العربية القدرة على التجديد المتوازن.
- ترسيخ سيادة الغرب وعلو مكانته.
- إفقاد الأسرة قيمتها بوصفها مرجعية ضابطة للأخلاق والسلوكات.
- الدعوة نحو التحرر من القيود والضوابط الأخلاقية والاجتماعية.
- ترسيخ النزعة الفردية.
- غرس الثقافة الاستهلاكية.

- زعزعة الولاء والانتماء الديني والوطني والقومي.
- التقليل من قيمة اللغة العربية.
- إشاعة ثقافة العنف والجنس والموسيقى والأزياء والمنتجات الغربية (باسم خريسان، 2001؛ برهان غليون، 1999).

الدراسات السابقة:

أجرى بيتر وهاري (Peter & Harry, 2001) دراسة بعنوان **العولمة قيم جديدة، أصول جديدة.** هدفت إلى مناقشة أثر التطور التكنولوجي السريع في شتى المجالات في القيم. أشارت نتائج الدراسة إلى أن التطور التكنولوجي بوصفه مظهراً من أهم مظاهر العولمة فرض العديد من القيم الأخلاقية الجديدة، وأوجد اختلافات واسعة في الرأي حول مخاطر العولمة. وعلى الرغم من ذلك كله ما زال التفاوت في القيم كبيراً بين الشمال والجنوب.

وقامت سهام أبو عيطة، وسكرين المشهداني (2004) بدراسة هدفت إلى التحقق من **أثر انتشار تكنولوجيا الاتصالات واستخدام الإنترنت** أداة من أدوات العولمة الثقافية، في القيم والاتجاهات العلمية لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين مجموعتي الطلبة مستخدمي الإنترنت وغير مستخدمي الإنترنت في القيم والاتجاهات العلمية لصالح مجموعة الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت. مما يؤكد تأثير استخدام الإنترنت في القيم والاتجاهات العلمية.

وقام ليبمان (Lipman, 2004) بدراسة عنوانها **العولمة وانعدام المساواة،** هدفت إلى التحقق من أثر العولمة الاقتصادية ممثلة بالمراكز التجارية العالمية والاستثمار الرأسمالي العالمي والشركات متعددة الجنسيات وهجرة العمل في التمييز العنصري. أشارت نتائج الدراسة إلى أن العولمة زادت من التمييز العنصري وقللت من التكافل الاجتماعي.

وقامت سميتا (Smita, 2004) بدراسة هدفت إلى **التحقق من أثر العولمة في العلاقة بين الجنسين وفي التمسك بالهوية القومية.** أُجريت الدراسة على عينة مكونة من (180) شاباً هندياً يعيشون في العاصمة الهندية ضمن فئتين؛ الفئة الأولى (18–29) سنة والفئة الثانية (46–62) سنة، طرح على كل منهم سؤالان هما: ما موقفك من العلاقة بين الجنسين قبل الزواج؟ هل تشعر بالإعجاب بهويتك القومية؟ فيما يتعلق بالسؤال الأول كان هناك تباين كبير في الآراء بين الفئتين العمريتين،

فالفئة العمرية الأولى تؤيد وجود علاقة رومانسية بين الجنسين قبل الزواج، فيما ترفض الفئة العمرية الثانية وجود مثل هذه العلاقة بين الجنسين قبل الزواج. أما فيما يتعلق بالسؤال الثاني فقد تطابقت آراء المجموعتين حول الشعور بالاعتزاز بالهوية القومية مع وجود رغبة لدى أفراد المجموعة الأولى نحو الهجرة للغرب. وخلصت الباحثة إلى وجود تداخل محكم بين تأثيرات العولمة والقومية.

كما قام جوهن (John, 2004) بدراسة بعنوان **بلدان مختلفة والكوكب واحد "عولمة أم عالمية"**. هدفت الدراسة إلى مراجعة الأبحاث العالمية في مجال تأثيرات العولمة في البيئة التربوية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم هذه الأبحاث تؤكد تكريس العولمة لمبدأ الفردية والتنافسية.

وأجرى فلاح الربيعي (2004) دراسة بعنوان **آثار العولمة الاقتصادية على الهوية الثقافية**. حيث أكد الباحث أن هناك ثلاثة مستويات للهوية الثقافية هي: الهوية الفردية، والهوية الجماعية، والهوية القومية، والعلاقة بين هذه المستويات ديناميكية متغيرة بتغير الظروف. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن العولمة الاقتصادية بمعطياتها المتعددة خلقت ظروفاً غنية لتكريس الهوية الفردية وطمس الهويتين الجماعية والقومية.

وأجرى تميمي (Timimi, 2005) دراسة هدفت إلى التحقق من **الآثار النفسية للعولمة**، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الثقافة الغربية تقلل من قيمة التكافل الاجتماعي وتكرس مبدأ الفردية والتنافسية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن كثيراً من الخبرات العائلية التي يتعرض لها الأطفال في الثقافة الغربية تدعم النزعة نحو تحمل المسؤولية وثقافة التزام الواجب بوصفها نظاماً قيمياً سائداً.

وأجرى كاثرن (Katherine, 2005) دراسة بعنوان **العولمة والحروب الأهلية**. هدفت الدراسة إلى التحقق من العلاقة بين العولمة والحروب الأهلية. يرى الباحث أن الآراء حول تأثير العولمة بأشكالها المختلفة في الحروب الأهلية كانت متباينة؛ فالبعض يرى أن العولمة قللت من الحروب الأهلية، والبعض الآخر يرى العكس تماماً، في حين يرى البعض أنه ليس بالضرورة أن يكون للعولمة تأثير في الحروب الأهلية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك أثراً دالاً إحصائياً للعولمة في الحروب الأهلية؛ فالعولمة الاقتصادية ممثلة بتدفقات التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر قللت من عدد الحروب الأهلية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنه لا يوجد هناك أثر دال إحصائياً لانتشار الإنترنت في الحروب الأهلية.

وأجرى موك (Mok, 2005) دراسة هدفت إلى التحقق من **أثر العولمة في الثقافة والسياسات التعليمية**. حيث يرى الباحث أن للعولمة بمظهريها الاقتصادي والتكنولوجي "تكنولوجيا الاتصالات" تأثيرات عظيمة في الثقافة سببت صدمة عنيفة، حيث تبدلت الأنماط الثقافية والقيميّة في العديد من البلدان. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الحكم على هذه التأثيرات تباين بين مؤيد ومعارض، ولكن الجميع يقر بأن العولمة فرضت قيماً جديدة على القوميات المختلفة.

كما أجرى نيك (Nick, 2005) دراسة هدفت إلى التحقق من تأثيرات العولمة في تربية الشباب وتعليمهم. أشارت نتائج الدراسة إلى أن العولمة فرضت تحديات جديدة على عملية تربية وتعليم النشء وأن الأساليب التقليدية يجب أن يستبدل بها أساليب جديدة تواكب تحديات العولمة؛ أساليب تقوم على مراعاة الفروق الفردية وتشجيع الاستكشاف، والتنافس، والتطور الفردي ضمن السياق الاجتماعي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال العرض السابق للدراسات السابقة ما يلي:

– جميع هذه الدراسات أشارت إلى وجود تأثيرات جمّة للعولمة في الثقافة بشكل عام وفي القيم بشكل خاص.

– غلب على هذه الدراسات المنحى النوعي.

– معظم هذه الدراسات أجريت على عينات غير عربية.

– جميع هذه الدراسات حديثة نسبياً؛ مما يدل على أن الاهتمام بانعكاسات ظاهرة العولمة على القيم ظهر جلياً في السنوات الخمس الأخيرة.

– لم يعثر الباحثان على أي دراسة تتناول انعكاسات ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفة (الاقتصادية والسياسية والثقافية) على القيم في المجتمعات العربية بشكل كمي. لذا فإن هذه الدراسة سوف تنفرد عن غيرها بتناول أثر العولمة (الاقتصادية والسياسية والثقافية) في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة في الأردن والكويت.

وبناء عليه، فإن العولمة تؤثر بشكل أو بآخر في الثقافة المحلية بشكل عام والقيم بشكل خاص. وبما أن المجتمع الكويتي والمجتمع الأردني من المجتمعات المنفتحة على العالم، فمن المتوقع أن يكون هناك تأثيرات ملحوظة للعولمة في قيم الشباب الكويتي والأردني. ولا سيما أن هذين البلدين يشهدان انتشاراً واسعاً

لأدوات العولمة من شركات متعددة الجنسيات وانتشار كبير لوسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات وغيرها من الأدوات المتنوعة للعولمة، وهذا التأثير قد يكون إيجابياً في عدد من الجوانب وسلبياً في جوانب أخرى. ويحاول الباحثان في هذه الدراسة تحديد القيم الثقافية والدينية لدى الشباب الكويتي والأردني التي تأثرت بالعولمة وطبيعة هذا التأثر من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت.

الإجراءات:

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت.

عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من (2000) طالب وطالبة، يمثلون ما نسبته (6%) من مجتمع الدراسة. حيث اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، منهم (1000) طالبة و(1000) طالب.

أدوات الدراسة:

أعدت استبانة لقياس أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة. تكونت الاستبانة من ثلاثين فقرة، وزعت على النحو التالي: تسع عشرة فقرة تقيس أثر العولمة في القيم الدينية، وإحدى عشرة فقرة تقيس أثر العولمة في القيم الثقافية.

وقد أعدت فقرات الاستبانة لتغطي جميع أشكال العولمة (الاقتصادية والثقافية والسياسية)، وتغطي عدداً مناسباً من القيم الدينية والقيم الثقافية.

صدق الأداة:

تأكد الباحثان من صدق الأداة بعرض الاستبانة على عشرة من المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس والتقويم والاقتصاد والسياسة، حيث طُلب منهم الحكم على مدى ملاءمة الفقرة لقياس السمة، وتغطية الفقرات لجميع أشكال العولمة (الاقتصادية والسياسية والثقافية). كما طلب منهم تصنيف القيم الواردة في الاستبانة إلى قيم دينية وثقافية، وإبداء أية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة. وقد أجريت التعديلات المناسبة في ضوء ما أبداه المحكمون من ملاحظات.

ثبات الأداة:

تأكد الباحثان من ثبات الأداة من خلال استخراج معامل الثبات باستخدام طريقة

الاختبار وإعادة الاختبار، حيث أُعيد تطبيق الأداة على عينة عشوائية من طلبة الجامعة من خارج عينة الدراسة، مكونة من خمسين طالباً وطالبة، بعد مرور أسبوعين، حيث بلغت قيمة معامل الاستقرار للأداة ككل (0,84). كما حسب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث حُسب معامل الارتباط بين أداء الطلبة على فقرات اختبار الأداة التي تحمل أرقاماً فردية وبين أدائهم على الفقرات التي تحمل أرقاماً زوجية، وبلغ معامل الاتساق الداخلي للأداة ككل بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان – براون (0,82). وقد اعتبرت هاتان القيمتان مناسبتين لأغراض الدراسة.

إجراءات الدراسة:

وزعت الاستبانة عشوائياً على ألف طالب وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية، وألف طالب وطالبة من طلبة جامعة الكويت، بالتساوي بين الجنسين. وطلب منهم الإجابة بموضوعية على فقرات الاستبانة.

التصحيح:

صححت الإجابات وفق مفتاح خاص للتصحيح؛ حيث قسمت فقرات الاستبانة إلى فقرات إيجابية وفقرات سلبية. وكان لكل فقرة أربعة بدائل (موافق بشدة وموافق وغير موافق وغير موافق بشدة) حيث أُعطيت بدائل الفقرة الإيجابية الأوزان التالية: (4، 3، 2، 1) على التوالي، فيما أعطيت بدائل الفقرة السلبية الأوزان التالية: (1، 2، 3، 4) على التوالي.

تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، أجري تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات (2-Way ANOVA) باستخدام الاختبار الإحصائي (F) على التصميم العاملي (2×2) باعتبار الجامعة متغيراً مستقلاً وله مستويان (الجامعة الأردنية وجامعة الكويت) والجنس متغيراً مستقلاً وله مستويان (الذكور والإناث). أما المتغير التابع فقد كان القيم (بمستوييها: الديني والثقافي).

التعريفات الإجرائية:

– **العولمة:** وتعني إكساب الاقتصاد والثقافة والسياسة الغربية طابع العالمية من خلال التكتلات الاقتصادية الدولية، والشركات العملاقة متعددة الجنسيات، ومنظمة التجارة العالمية، ووسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة.

– **القيم:** مجموعة الأحكام التي يصدرها الفرد في ضوء المعتقدات والأفكار التي يؤمن بها.

– **القيم الدينية:** وتعني القيم المستمدة من النهج الإلهي.

– **القيم الثقافية:** وتعني القيم المستمدة من علم الإنسان المحدود.

محددات الدراسة:

– اقتصرت الدراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت.

– اقتصرت القيم على تسع عشرة قيمة دينية وإحدى عشرة قيمة ثقافية.

– تحددت نتائج هذه الدراسة بمدى توافر دلالات صدق وثبات مقبولة للأداة المستخدمة في هذه الدراسة.

نتائج الدراسة:

يتضمن هذا الجزء عرضاً تفصيلياً للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة، ولتسهيل عرض النتائج قسمت إلى أربعة أجزاء في ضوء أسئلة الدراسة.

أولاً – النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: "ما أكثر القيم تأثراً بالعولمة من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت؟".

للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات لفقرات المقياس مرتبة تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي للفقرة، كما في جدول (1).

جدول (1)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لفقرات المقياس مرتبة تنازلياً بحسب المتوسط للفقرة

رقم الفقرة	الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
18	السوق العالمي كرّس قيمة الاستثمار	1206	60,3	3,15	,64
12	الانتشار التكنولوجي كرّس قيمة العلم	919	46,0	3,13	,801
4	تعقّد نظام الحياة نتيجة الانفتاح الواسع على العالم جعل الأفراد أكثر تخطيطاً للمستقبل	1002	50,1	3,11	,776
25	الانفتاح الثقافي ومحاكاة الثقافة الأمريكية قلل من قيمة صلة الرحم	421	21,1	2,99	,916

تابع/ جدول (1)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لفقرات المقياس مرتبة تنازلياً بحسب المتوسط للفقرة

رقم الفقرة	الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
7	انتشار الشركات العالمية قلل من قيمة المجاملة على حساب العمل	953	47,7	2,98	,794
20	الانفتاح الشديد على العالم قلل من قيمة القرابة	398	19,9	2,97	,855
5	التحولات الاقتصادية الناتجة عن الانفتاح الشديد على العالم قللت من التسامح	400	20,0	2,91	,824
3	اتباع النظام الاقتصادي الأمريكي كرّس مبدأ التنافس	1060	53,0	2,85	,798
11	انتشار تكنولوجيا الاتصالات عزز قيمة الصداقة	907	45,4	2,81	,873
21	الشركات متعددة الجنسيات كرست قيمة الانتماء لمؤسسة العمل	954	47,7	2,78	,800
13	اتباع النظام الإداري الأمريكي كرّس قيمة إتقان العمل	827	41,4	2,72	,901
23	الانفتاح الواسع على العالم من خلال شبكة الإنترنت عزز قيمة الصداقة بين الجنسين	724	39,2	2,69	,923
27	محاكاة النظام السياسي والاقتصادي الأمريكي رسخ قيمة تحمل المسؤولية	881	44,1	2,67	,847
1	الانفتاح الثقافي والاقتصادي والسياسي على العالم جعل الصدق هو الأسلوب الأمثل لتحقيق النجاح	645	34,8	2,54	,919
29	انتشار البرامج الثقافية والإعلامية العالمية كرس قيمة السلام	717	35,9	2,46	,909
14	الانفتاح الثقافي والاقتصادي على العالم كرس قيمة الأمانة	600	30,0	2,37	,825
26	الانفتاح الثقافي على العالم عزز قيمة الإخلاص	551	27,6	2,37	,8526
	انتشار الوسائل التقنية نتيجة الانفتاح السريع على العالم قلل من قيمة احترام الوقت	605	30,3	2,27	,912
16	استيراد البرامج الثقافية والإعلامية قلل من قيمة الرحمة	664	33,2	2,25	,882

تابع/جدول (1)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لفقرات المقياس مرتبة تنازلياً بحسب المتوسط للفقرة

رقم الفقرة	الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
9	الانفتاح الثقافي والاقتصادي على العالم قلل من قيمة التعاون	663	33,2	2,24	,912
22	سهولة المعاملات المالية والتجارية قللت من قيمة الادخار	634	31,7	2,23	,824
15	انتشار المدارس الخاصة قلل من قيمة الانتماء للوطن	554	27,7	2,18	,953
19	انتشار الثقافة الأمريكية عزز النزعة الفردية	486	24,3	2,07	,811
17	انتشار ثقافة الاستهلاك قلل من قيمة الاعتدال	394	19,7	2,03	,825
28	الانفتاح الثقافي على العالم قلل من قيمة التديّن	481	24,1	2,02	1,027
8	انتشار الوسائل التقنية وتكنولوجيا الاتصالات قلل من قيمة الانتماء الأسري	375	18,8	1,93	,901
30	انتشار الأفلام العالمية رسّخ قيمة العنف	364	18,2	1,88	,906
10	الانفتاح الثقافي على العالم واستيراد البرامج الثقافية والإعلامية قلل من قيمة العفة	314	15,7	1,85	,911
2	الانتشار المعلوماتي السريع جعل الأفراد أقل صبراً	182	9,1	1,72	,693

يتضح من جدول (1) أن أكثر القيم تأثراً بالعولمة من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت هي: قيمة الاستثمار (3,15)، قيمة العلم (3,13)، قيمة التخطيط للمستقبل (3,11)، التنافس (2,85)، الصداقة (2,81)، الانتماء لمؤسسة العمل (2,78)، إتقان العمل (2,72)، الصداقة بين الجنسين (2,69)، تحمل المسؤولية (2,67)، الصدق (2,54). حيث يرى الطلبة أن العولمة تعمل على ترسيخ هذه القيم. فيما يرى الطلبة أن العولمة قلّلت من قيمة صلة الرحم (2,99) ومن قيمة المجاملة على حساب العمل (2,98) ومن قيمة القرابة (2,97) ومن قيمة التسامح (2,91).

ثانياً – النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: "هل هناك فروق في أثر العولمة في القيم تعزى إلى الجامعة والجنس والتفاعل بينهما؟".

للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة على المقياس، كما في جدول (2).

جدول (2)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة على المقياس بحسب متغيرات الجامعة والجنس

المتغير			المتوسط	الانحراف المعياري
الجامعة	الأردنية		68,91	9,44
	الكويت		73,61	7,665
الجنس	ذكور		71,74	8,96
	إناث		70,78	8,84
الجامعة × الجنس	الأردنية	ذكور	69,83	9,7
		إناث	68,00	9,14
	الكويت	ذكور	73,66	7,71
		إناث	73,57	7,62

يتضح من جدول (2)، أن متوسط درجات طلبة جامعة الكويت (73,61) يفوق متوسط درجات طلبة الجامعة الأردنية (98,91). ويتّضح من الجدول أيضاً أن متوسط درجات الطلبة الذكور (71,74) يفوق متوسط درجات الإناث (70,78).

ولفحص هذه الفروق في أثر العولمة في القيم إذا ما كانت دالة إحصائياً، أُجري تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات (2-Way MANOVA) على التصميم العاملي (2×2) باعتبار الجامعة متغيراً مستقلاً وله مستويان (الجامعة الأردنية وجامعة الكويت) والجنس متغيراً مستقلاً وله مستويان (الذكور والإناث). أما المتغير التابع فقد كان القيم (بمستوييها: الديني والثقافي). هذا، ويبين جدول (3) نتائج التحليل.

جدول (3)
نتائج تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات لأثر العولمة في القيم (بمستوييها: الديني والثقافي) في ضوء متغيري الجامعة والجنس

	قيمة ولكس لامبدا	قيمة ف الحقيقية	درجات الحرية الفرضية	درجات حرية الخطأ	مستوى الدلالة
الجامعة	0,928	77,09	2	1995	0,000
الجنس	0,996	3,74	2	1995	0,024
الجامعة × الجنس	0,997	2,97	2	1995	0,051

يتضح من جدول (3) وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم (بمستوييها: الديني والثقافي) في ضوء متغير الجامعة، فقد كانت قيمة ف (77,09) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\propto$ = 0,05). وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الجامعة على المقياس تعزى للجامعة، لصالح طلبة جامعة الكويت، حيث بلغ متوسط درجاتهم (73,61). في حين بلغ متوسط درجات طلبة الجامعة الأردنية (68,91) كما هو مبيَّن في جدول (2).

ويتضح من جدول (3) أيضاً وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم (بمستوييها: الديني والثقافي) في ضوء متغير الجنس، فقد كانت قيمة ف(3,74) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\propto$ = 0,05). وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الجامعة على المقياس تعزى للجنس، لصالح الطلبة الذكور، حيث بلغ متوسط درجاتهم (71,74). في حين بلغ متوسط درجات الطلبة الإناث (70,78) كما هو مبيَّن في جدول (2).

ويتضح من جدول (3) كذلك عدم وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم (بمستوييها: الديني والثقافي) في ضوء التفاعل الثنائي (الجامعة × الجنس).

ثالثاً – النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: "هل هناك فروق في أثر العولمة في القيم الدينية تعزى إلى الجامعة والجنس والتفاعل بينهما؟".

للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة على المقياس (الفقرات المتعلقة بالقيم الدينية)، كما في جدول (4).

جدول (4)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة على المقياس (الفقرات المتعلقة بالقيم الدينية) مصنَّفة وفقاً لمتغيري الجامعة والجنس

المتغير			المتوسط	الانحراف المعياري
الجامعة	الأردنية		41,89	7,10
	الكويت		45,42	5,71
الجنس	ذكور		44,05	6,54
	إناث		43,26	6,79
الجامعة × الجنس	الأردنية	ذكور	42,64	6,99
		إناث	41,15	7,13
	الكويت	ذكور	45,46	5,72
		إناث	45,38	5,69

يتضح من جدول (4)، أن متوسط درجات طلبة جامعة الكويت على المقياس "الفقرات المتعلقة بالقيم الدينية" (45,42) يفوق متوسط درجات طلبة الجامعة الأردنية على المقياس "الفقرات المتعلقة بالقيم الدينية" (41,89). ويتبين من الجدول (4) أيضاً أن متوسط درجات الطلبة الذكور على المقياس "الفقرات المتعلقة بالقيم الدينية" (44,05) يفوق متوسط درجات الإناث على المقياس "الفقرات المتعلقة بالقيم الدينية" (43,26).

ولفحص هذه الفروق في أثر العولمة في القيم الدينية إذا ما كانت دالة إحصائياً، أُجري تحليل التباين الثنائي أحادي المتغيرات (2-Way ANOVA) على التصميم العاملي (2×2) باعتبار الجامعة متغيراً مستقلاً وله مستويان (الجامعة الأردنية وجامعة الكويت) والجنس متغيراً مستقلاً وله مستويان (الذكور والإناث). أما المتغير التابع فقد كان القيم الدينية. هذا، ويبين جدول (5) نتائج التحليل.

جدول (5)
نتائج تحليل التباين الثنائي للفروق بين متوسطات درجات الطلبة على المقياس (الفقرات المتعلقة بالقيم الدينية) في ضوء متغيري الجامعة والجنس

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجامعة	6209,28	1	6209,28	150,37	0,000
الجنس	307,32	1	307,32	7,44	0,006
الجامعة × الجنس	245	1	245	5,93	0,015
الخطأ	82417,18	1996	41,29	–	–
الكلي	3901570	2000	–	–	–

يتضح من جدول (5) وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم الدينية في ضوء متغير الجامعة، فقد كانت قيمة ف (150,37)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\propto$ = 0,05). وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الجامعة على المقياس تعزى للجامعة، لصالح طلبة جامعة الكويت، حيث بلغ متوسط درجاتهم (45,42). في حين بلغ متوسط درجات طلبة الجامعة الأردنية (41,89) كما هو مبيَّن في جدول (4).

ويتضح من جدول (5) أيضاً وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم الدينية في ضوء متغير الجنس، فقد كانت قيمة ف (7,44) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\propto$ = 0,05). وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الجامعة على المقياس تعزى للجنس، لصالح الطلبة الذكور، حيث بلغ متوسط درجاتهم (44,05). في حين بلغ متوسط درجات الطلبة الإناث (43,26) كما هو مبيَّن في جدول (4).

كما يتبين من جدول (5) أيضاً وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم الدينية في ضوء التفاعل الثنائي (الجامعة × الجنس)، فقد كانت قيمة ف (5,93)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\propto$ = 0,05). وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر العولمة في القيم الدينية من وجهة نظر طلبة الجامعة تعزى إلى التفاعل بين الجامعة والجنس. والرسم البياني في شكل (1) يوضح أثر التفاعل بين الجامعة والجنس في أثر العولمة في القيم بمستواها الديني.

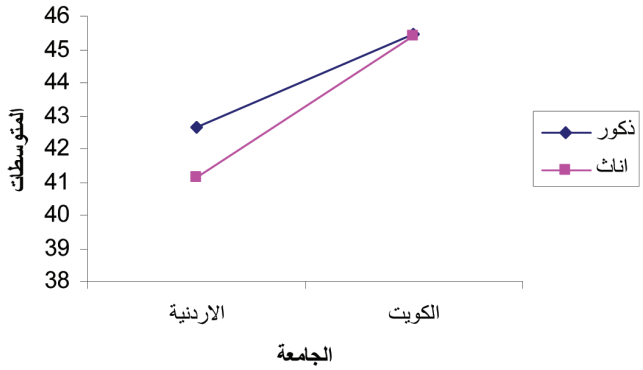

شكل (1)
أثر العولمة في القيم الدينية في ضوء التفاعل الثنائي بين متغيري الجامعة والجنس

يتبين من شكل (1) أن أثر العولمة في القيم الدينية الناتج من اعتماد وجهة نظر الطلبة من أحد الجنسين؛ الذكور والإناث يختلف باختلاف الجامعة. فأثر العولمة في القيم الدينية من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية الذكور (42,64) يفوق أثر العولمة في القيم الدينية من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية الإناث (41,15). في حين كان أثر العولمة في القيم الدينية من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت الذكور (45,64) وهو يفوق أثر العولمة في القيم الدينية من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت الإناث (45,38). على النحو المبين في جدول (4).

رابعاً – النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: "هل هناك فروق في أثر العولمة في القيم الثقافية تعزى إلى الجامعة والجنس والتفاعل بينهما؟".

للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة على المقياس (الفقرات المتعلقة بالقيم الثقافية)، على النحو المبين في جدول (6).

جدول (6)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة على المقياس (الفقرات المتعلقة بالقيم الدينية) مصنَّفة وفقاً لمتغيري الجامعة والجنس

المتغير			المتوسط	الانحراف المعياري
الجامعة	الأردنية		27,02	5,53
	الكويت		28,19	2,99
الجنس	ذكور		27,69	3,43
	إناث		27,51	3,20
الجامعة × الجنس	الأردنية	ذكور	27,19	3,81
		إناث	26,84	3,22
	الكويت	ذكور	28,20	2,92
		إناث	28,19	3,05

يتضح من جدول (6)، أن متوسط درجات طلبة جامعة الكويت على المقياس "الفقرات المتعلقة بالقيم الثقافية" (28,19) يفوق متوسط درجات طلبة الجامعة الأردنية على المقياس "الفقرات المتعلقة بالقيم الثقافية" (27,02). ويتبين من جدول (6) أن متوسط درجات الطلبة الذكور على المقياس "الفقرات المتعلقة بالقيم الثقافية" (27,69) يفوق متوسط درجات الإناث على المقياس "الفقرات المتعلقة بالقيم الثقافية" (27,51).

ولفحص هذه الفروق في أثر العولمة في القيم الثقافية إذا ما كانت دالة إحصائياً، أُجري تحليل التباين الثنائي أحادي المتغيرات (2-Way ANOVA) على التصميم العاملي (2×2) باعتبار الجامعة متغيراً مستقلاً وله مستويان (الجامعة الأردنية وجامعة الكويت) والجنس متغيراً مستقلاً وله مستويان (الذكور والإناث). أما المتغير التابع فقد كان القيم الثقافية. هذا، ويبين جدول (7) نتائج التحليل.

جدول (7)
نتائج تحليل التباين الثنائي للفروق بين متوسطات درجات الطلبة على المقياس (الفقرات المتعلقة بالقيم الثقافية) في ضوء متغيري الجامعة والجنس

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجامعة	686,79	1	686,79	64,15	0,000
الجنس	16,20	1	16,20	1,51	0,219
الجامعة × الجنس	14,45	1	14,45	1,35	0,245
الخطأ	21368,79	1996	10,70	–	–
الكلي	1546600	2000	–	–	–

يتضح من جدول (7) وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم الثقافية في ضوء متغير الجامعة، فقد كانت قيمة ف (64,15)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\propto$ = 0,05). وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الجامعة على مقياس القيم الثقافية تعزى للجامعة، لصالح طلبة جامعة الكويت، حيث بلغ متوسط درجاتهم (28,19). في حين بلغ متوسط درجات طلبة الجامعة الأردنية (27,02)، على النحو المبين في جدول (6).

ويتضح من جدول (7) أيضاً عدم وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم الثقافية في ضوء متغير الجنس والتفاعل الثنائي (الجامعة × الجنس).

مناقشة النتائج:

أولاً – مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما أكثر القيم تأثراً بالعولمة من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت؟".

كشفت نتائج الدراسة الحالية أن أكثر القيم تأثراً بالعولمة من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت هي الاستثمار، والعلم، والتخطيط للمستقبل، والتنافس، والصداقة، والانتماء لمؤسسة العمل، وإتقان العمل، والصداقة بين الجنسين، وتحمل المسؤولية، والصدق. حيث يرى طلبة الجامعة أن العولمة ترسخ هذه القيم. ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن النجاح في العمل في ظل العولمة الاقتصادية يتطلب التمسك بهذه القيم وممارستها فعلاً، ولا سيما أن العمل في الشركات الخاصة الكبرى أصبح طموحاً لكل شاب؛ في ظل ندرة الوظائف الحكومية وقلة

أجورها. وبالنسبة لقيمة الصداقة والصداقة بين الجنسين فقد يعزى ذلك إلى وسائل الإعلام وسهولة التواصل من خلال الانتشار الواسع لتقنيات وسائل الاتصال، التي هي من أهم أدوات العولمة الثقافية.

كما كشفت نتائج الدراسة الحالية أن أكثر القيم تأثراً بالعولمة من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت هي صلة الرحم، والمجاملة على حساب العمل، والقرابة، والتسامح. حيث يرى طلبة الجامعة أن العولمة تقلل من هذه القيم. ويمكن أن يعزى ذلك إلى وسائل الإعلام التي تصور النموذج الغربي القائم على الفردية على أنه النموذج المثالي الذي يجب أن يحتذى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ليبمان (Lipman, 2004) التي أشارت إلى أن العولمة قللت من التكافل الاجتماعي. ومع نتائج دراسة سميتا (Smita, 2004) التي أشارت إلى أن العولمة سهلت عملية إقامة علاقة بين الجنسين قبل الزواج. كما تتفق مع نتائج دراسة كل من جوهن (Johnm, 2004) ودراسة تميمي (Tmimi, 2005) ودراسة نيك (Nick, 2005) ودراسة فلاح الربيعي (2005)، التي أشارت إلى أن العولمة تكرس الفردية والتنافس.

ثانياً – مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "هل هناك فروق في أثر العولمة في القيم بمستوييها (الديني والثقافي) تعزى إلى الجنس والجامعة والتفاعل بينهما؟".

كشفت نتائج الدراسة الحالية وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم في ضوء متغير الجامعة؛ إذ تبين أن متوسط درجات طلبة جامعة الكويت على المقياس يفوق متوسط درجات طلبة الجامعة الأردنية. وقد يعزى ذلك إلى أن طلبة جامعة الكويت يلمسون مظاهر العولمة وأدواتها أكثر من طلبة الجامعة الأردنية؛ فالشركات متعددة الجنسيات منتشرة في دولة الكويت بشكل أكبر، وكذلك إمكانية السفر والاطلاع على الثقافة الغربية، واستخدام وسائل الاتصال متاحة لطالب جامعة الكويت أكثر مما هي متاحة لطالب الجامعة الأردنية بسبب الفرق في مستوى الدخل والمعيشة.

كما كشفت نتائج الدراسة الحالية وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم في ضوء متغير الجنس؛ إذ تبين أن متوسط درجات الطلبة الذكور على المقياس يفوق متوسط درجات الطالبات. ويمكن تفسير ذلك بأن الطلبة الذكور يلمسون مظاهر

العولمة وأدواتها أكثر من الإناث وذلك بسبب القيود الاجتماعية المفروضة على الأنثى.

ثالثاً – مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل هناك فروق في أثر العولمة في القيم الدينية تعزى إلى الجنس والجامعة والتفاعل بينهما؟".

كشفت نتائج الدراسة الحالية وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم الدينية في ضوء متغير الجامعة؛ إذ تبين أن متوسط درجات طلبة جامعة الكويت على المقياس (الفقرات المتعلقة بالقيم الدينية) يفوق متوسط درجات طلبة الجامعة الأردنية. كما كشفت نتائج الدراسة الحالية وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم الدينية في ضوء متغير الجنس، إذ تبين أن متوسط درجات الطلبة الذكور على المقياس (الفقرات المتعلقة بالقيم الدينية) يفوق متوسط درجات الطالبات. ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة القيم التي تفرضها استحقاقات العولمة تتعارض مع كثير من القيم الدينية، ومن ثم تكون القيم الدينية أكثر تأثراً بالعولمة. وقد كان هذا التأثير كبيراً من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت بشكل خاص والطلبة الذكور بشكل عام لأنهم يلمسون مظاهر العولمة بشكل أكبر، كما ذكرنا سابقاً.

رابعاً – مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "هل هناك فروق في أثر العولمة في القيم الثقافية تعزى إلى الجنس والجامعة والتفاعل بينهما؟".

كشفت نتائج الدراسة الحالية وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم الثقافية في ضوء متغير الجامعة؛ إذ تبين أن متوسط درجات طلبة جامعة الكويت على المقياس (الفقرات المتعلقة بالقيم الثقافية) يفوق متوسط درجات طلبة الجامعة الأردنية. وقد يفسر ذلك بأن طلبة جامعة الكويت يرون أن الفجوة كبيرة بين القيم التي تفرضها العولمة والقيم الثقافية المستمدة من عادات المجتمع الكويتي وتقاليده، ولكن الأمر قد يكون غير ذلك بالنسبة لطلبة الجامعة الأردنية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

ضرورة تبني الجامعات برامج منهجية ولا منهجية تعمل على:

– زيادة وعي الطلبة بظاهرة العولمة، أدواتها، إيجابياتها وسلبياتها.

– زيادة وعي الطلبة بقيمهم الدينية، وسبل المحافظة عليها والتمسك بها في ظل انتشار ظاهرة العولمة وأدواتها.

- زيادة وعي الطلبة بقيمهم الثقافية؛ من أجل المحافظة على الإيجابي منها.
- إجراء دراسات مماثلة تتقصى أثر العولمة في قيم أخرى، وفي ضوء متغيرات أخرى، ومن وجهة نظر فئات أخرى.

المراجع:

القرآن الكريم.

أحمد بركات (1983). **القيم والتربية**. الرياض: دار المريخ.

باسم خريسان (2001). **العولمة والتحدي الثقافي**. بيروت: دار الفكر.

برهان غليون (1999). **ثقافة العولمة وعولمة الثقافة**. دمشق: دار الفكر.

ثامر الخزرجي، وياسر المشهداني (2004). **العولمة وفجوة الأمن في الوطن العربي**. عمان: دار مجدلاوي.

حاكمي بوحفص (2005). العولمة والاندماج السريع والمنافع المحدودة: حالة الدول النامية. **مجلة علوم إنسانية**، 20، www.iluminsania.nia.net.

حسن الحياري (2001). **معالم في الفكر التربوي للمجتمع الإسلامي**. إربد: دار الأمل.

دلال استيتية، وتيسير صبحي (2002). دراسة مقارنة بين القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والاجتماعية والأخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الأردنية. **مجلة مركز البحوث التربوية**: جامعة قطر، 21: 129–165.

رسلان خضور، وسمير إبراهيم (1998). **مستقبل العولمة**. دمشق: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية.

سهام أبو عيطة، وسكرين المشهداني (2004). علاقة الإنترنت بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية. **مجلة مركز البحوث التربوية**: جامعة قطر، 126: 165–200.

السيد عثمان (1989). القيم الدينية لدى طلاب جامعة الأزهر وبعض الجامعات الأخرى في مصر. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر.

صادق العظم، وحسن حنفي (1999). **ما العولمة**. دمشق: دار الفكر.

عادل العوا (1986). **فلسفة القيم**. دمشق: دار طلاس.

علي خليل أبو العينين (1988). **القيم الإسلامية والتربية**. المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم حلبي.

عمر صقر (2000). **العولمة قضايا اقتصادية معاصرة**. القاهرة: الدار الجامعية.

فلاح الربيعي (2004). آثار العولمة الاقتصادية على الهوية الثقافية. **مجلة علوم إنسانية**، 12، www.uluminsania,nia.net.

مجدالدين خمش (2004). **الدولة والتنمية في إطار العولمة**. عمان: دار مجدلاوي.

محمد أحمد بيومي (1989). **علم اجتماع القيم**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

محمد أديب النجيحي (1965). **فلسفة التربية**. القاهرة: دار النهضة العربية.

Allport, G. Vernon. P & Lindzey. A. (1960). *A study of values: Manual of direction* (Rev. ed). Boston: Houghton, Mifflin Co.

John, L. (2004). Different worlds but the same planet - globalization or globalizations? *International Research in Geographical & Environmental Education*. 13 (4): 362-373.

Katherine, B. (2005). Economic globalization and civil war. *Journal of Politics*. 67 (4): 128-148.

Limos, R. (1995). *The nature of value*. University press of Florida.

Lipman, P. (2004). High stakes education: Inequality, globalization & urban school reform. *Education Week*. 24 (7): 41-51.

Mok, K. (2005). Globalization & governance: Education policy instruments & regulatory a arrangements. *International Review of Education*. 51 (4): 289-311.

Nick, Z. (2005). Diversity, adult, education & the future: A tentative exploration. *International Journal of Lifelong Education*. 24 (2): 165-178.

Parson, T. (1968). *The Structure of social action*. New York: The free press.

Peter, G & Harry, R (2001). New genetics, new ethics? Globalization & it's discountents. *Health, Risk & Society*. 3 (3): 245-259.

Rokeach, M. (1979). *Understanding human values individual and societal*. The Free Press, NX.

Smita, M. (2004). Intergenerational attitudinal differences about consumption & identity among the Hindu elite in new Delhi, *India Journal of Intercultural Studies*. 25(2): 161-173.

Timimi, S. (2005). Effect of globalization on children's mental health. *British Medical Journal*. 331: 37-39.

قدم في: يوليو 2006

أجيز في: مارس 2007

The Effect of Globalization on Values from the Point of View of University of Jordan and Kuwait University Students

Hamad S. Alduaij*
Imad M. Al-Salameh**

This study aims to investigate the effect of globalization on values from the point of view of the University of Jordan and Kuwait University students. To fulfill this purpose, (2000) students were randomly chosen from the University of Jordan and Kuwait University. A scale consisting of (30) items was prepared for this purpose: (19) items measure the effect of globalization on cultural values and (11) items measure the effect of globalization on religious values. Results of the study maybe summarized as follows.

- The values that are most affected by globalization in view of students of both universities were as follows: investment, education, planning for the future, competition, friendship, belonging to the vocational foundation, doing good work, friendship between both sexes, bearing responsibility, and honesty. The students also believe that globalization establishes these values and decreases the value of the relative relevance, flattering, kinship and tolerance.

- There was a statistically significant effect of globalization on values in both the university variable and the sex variable.

- There was a statically significant effect of globalization on religious values in each of these variables: university variable, sex variable, and dual interaction (university * sex) variable.

- There was a statically significant effect of globalization on cultural values in the university variable.

Key words: Globalization, Values, Religious values, Cultural values.

* Embassy of the State of Kuwait - Cultural division, Jordan.
** Princess Rahmen College, Al-Balqa Applied University, Jordan.